

التحليل السيميائي للصورة البصرية في الخطاب الإعلامي لصحيفة الرياض الرقمية، وأوجه تعالقه مع العلامة اللغوية

أروى بنت محمد الملا

أستاذ الأدب المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، السعودية.

(قدم للنشر في ٩ / ٧ / ١٤٤٥هـ، وقبل للنشر في ١٢ / ١٠ / ١٤٤٥هـ)

الكلمات المفتاحية: الخطاب الإعلامي، صحيفة الرياض، العلامة، السيمياء.
ملخص البحث: تناول هذا البحث دراسة سيميائية لمظاهر تعالق العلامات اللسانية والبصرية في صحيفة الرياض السعودية، وفق منهج المسح (Survey Method) بشقيه الوصفي والتفسيري، فعرض لسيمياء الأشكال السردية اللسانية وغير اللسانية، وعلاقة الترابط والتداخل بين الأشكال التعبيرية المختلفة على صفحات صحيفة الرياض عبر مستوي الوصف والتضمين وصولاً إلى الدلالة الظاهرة والخفية لبنات الخطاب الإعلامي في الصحيفة؛ بهدف الكشف عن المعاني الكامنة وراء الأشكال والألوان والخطوط، ومدى فاعلية الكلمة والصورة في توصيل الرسالة الإعلامية؛ للوصول إلى قراءة واعية لمستويات الخطاب الصحفي.
استنتجنا أن الصورة في الصحيفة ذات أبعاد دلالية بالغة الأهمية، تختلف باختلاف موضعها، وإطارها، وحجمها، وألوانها؛ فكل تشكيل يفصح عن مدلولات تواصلية، كما أن للعلامة اللغوية علاقة بالصورة، فحجم الخطوط وألوانها يعد رسالة يرسلها المرسل إلى المتلقي؛ قصد تبليغ ما لا يمكن للغة المجردة حمل دلالته، والتعبير عنه.

Semiotic Analysis of Visual Images in Media Discourse of Al Riyadh Digital Newspaper and its Interrelationship with Linguistic Signs

Arwa Mohammed Almulla

Assistant Professor of literature, Department of Arabic Language and Literature, College of Arts, King Faisal University, Al-Ahsa, Saudi Arabia.

(Received: 9/ 7/1445 H, Accepted for publication 12/ 10/1445 H)

Keywords: media discourse, Al-Riyadh newspaper, sign, semiotics.

Abstract. This semiotic study uses a descriptive and interpretive survey method to address the interrelationship between visual and linguistic images in the Saudi newspaper Al Riyadh. The study presents the semiotics of linguistic and non-linguistic narrative forms and the relationship (interconnection and overlap) between different expressive forms on the newspaper's pages through the levels of description and inclusion, reaching the direct and indirect significance of the structures of media discourse. The objective is to reveal the hidden meanings of shapes, colors, and lines—as well as the extent of word and image effectiveness in conveying the media message—and to reach a conscious reading of the levels of media discourse. The study concludes that the images in the newspaper have essential semantic dimensions, varying according to position, frame, size, and colors, as every formation reveals communicative meanings. The linguistic sign is related to the image, as the size and color of fonts constitute a message sent to communicate what language cannot convey or express.

المقدمة:

طرقت أبواب السرد تغيراتٍ وتطوراتٍ في الشكل والتعبير، لا سيما في العصر الحديث الذي شهد قفزاتٍ سريعةً في فنون التعبير السردية منذ اختراع الطباعة وآلة التصوير الفوتوغرافي، والتطور العلمي والتقني في مجال الحاسوب والإنترنت، وهو ما انعكس على شتى مجالات العلوم والفنون، لا سيما الصحافة؛ إذ تحررت الكلمة والصورة عبر السرد الديناميكي والتفاعلي إلى ميثا سرد. ومع السرعة والأريحية التقنية اللتين وفرتها تقنية الإنترنت تعددت طرق عرض الخبر وصياغته في صور وأشكال متنوعة مسموعة ومرئية، سواءً أكانت عبر الكلمة، أو الصورة، أو تقنيات الوسائط (الميديا) حديثاً من وسائط الصور المتحركة، والفيديو، والتغريدة، وغيرها.

جمعت الصحافة في ثوبها الجديد بين عدة فنون سردية، وهذه الفنون - وإن تعددت أشكالها- تمثل رسالة تواصل سيميائية جماهيرية ما دامت تقدّم عبر وسيط (ميديا) سردي متنوع من لغة مكتوبة، وصور ثابتة ومتحركة، أو أيّ توليفة منتظمة من السيميائيات.

انطلق هذا البحث من عدة أسئلة شغلت ذهن الباحثة، ومنها كانت مشكلته، وهي:

- ما المعاني الكامنة وراء الأشكال والألوان والخطوط في الصورة والكلمة في صحيفة الرياض؟.

- ما مدى تعالق الكلمة والصورة؟، وما دورهما في توصيل الرسالة الإعلامية؟.

- ما آليات توظيف الكلمة والصورة في صحيفة الرياض؟.

- كيف تؤثر القراءة السيميائية في فك شفرة الخطاب الإعلامي في صحيفة الرياض؟.

حدود البحث:

حدود البحث المكانية هي صحيفة الرياض السعودية، وتحديدًا العدد ذا الرقم ٢٠٢٧٤ من السنة الحادية والستين، وأما حدوده الزمانية فهي الأربعمائة ١٤ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ الموافق ٢٧ ديسمبر ٢٠٢٣م.

هدف البحث:

-الكشف عن المعاني الكامنة وراء الأشكال والألوان والخطوط، ومدى فاعلية الكلمة والصورة في توصيل الرسالة الإعلامية.

-الكشف عن آليات توظيف الكلمة والصورة في الصحيفة، وعن أوجه تعالقها واشتغالها.

-إبراز مختلف الدلالات والمعاني الخفية لسيميائية الصورة والكلمة في الصفحة الأولى من صحيفة الرياض وفقاً لما تم تحديده في نموذج الدراسة.

أهمية البحث:

-إلقاء الضوء على سيميائية الكلمة والصورة في الصحيفة عينة البحث.

-الاستفادة من نظريات السرد ومنهج السيميائية بما يدعم إجراءات الدراسة.

-الربط بين سيميائية الأشكال السردية في الصحيفة.

-الوقوف على سيميائية الأشكال السردية في الصحيفة.

منهجية البحث:

اعتمد البحث منهج المسح (Survey Method) بشقيه: الوصفيّ والتفسيريّ؛ لكونه الأقرب لطبيعة البحث ومادته، والأدقّ تنظيمياً في جمع البيانات والمعلومات وتوظيفها (عبد الحميد، ٢٠٠٤). كما اعتمد المنهج السيميائي للكشف عن

٢٠١٠م: تناولت في عمومها تحليل الخطاب الإعلامي السعودي من خلال قراءة الفكر، وتحليل المعرفة لما تجسده وسائل الإعلام من عرض مواقف وطرح آراء مع الأحداث الكبرى التي مر بها العالم قبل أحداث ١١ سبتمبر وبعدها.

٢- آمال كمال طه: الخطاب الصحفي السعودي تجاه الدور الإقليمي لمصر بعد ٣٠ يونيو، مجلة الإعلام، جامعة القاهرة، ع٦١، أكتوبر/ ديسمبر ٢٠١٧م: تناول الدور الإقليمي للدولة بالعديد من المتغيرات الجغرافية والتاريخية، وعلاقتها بالأبعاد السياسية والاقتصادية والأمنية، وأبرز مواقف المملكة الداعم لمصر عقب ٣٠ يونيو ٢٠١٣م.

٣- عبد الله ثاني قدور: سيميائية الرسالة البصرية في الإعلام الجديد، تطورها وآليات قراءتها، جامعة وهران، مخبر الاتصال الجماهيري، ع٩٤، مج٣، سبتمبر ٢٠١٤م: تناول موضوع الصورة في الصحافة الحديثة من الناحية السيميائية، ودورها في الكشف عن خبايا النص، وقدرتها على توجيه الرأي العام.

٤- محمد عبده عداوي: معالجة صحيفة الرياض السعودية لظاهرة الإلحاد - دراسة تحليلية لعينة من المقالات خلال الفترة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع٨١، ج٣، أكتوبر/ ديسمبر ٢٠٢٢م: تناول دور صحيفة الرياض في معالجة ظاهرة الإلحاد في المجتمع السعودي.

٥- فداء محمد عبد العزيز: تحليل السيميائية البصرية للصورة والعاطفة في عناوين الصحف، المجلة المصرية للبحوث، ع٨٣، م٢، أبريل ٢٠٢٣م: تناولت طبيعة العلاقة بين السيميائية البصرية والتحليل السيميائي في التغطية الصحفية لحديثين: اعتزال روجر فيدرير (Roger Federer)، ووفاة الملكة إليزابيث (Elizabeth).

العلاقات الداخلية لعناصر الخطاب، ودورها الدلالي في الرسالة الصحفية.

إجراءات الدراسة التحليلية:

تم سحب نسخة إلكترونية من الصحيفة عبر أرشيف موقعها الإلكتروني، ومطابقتها بالنسخة الورقية من العدد نفسه، ومن ثم اعتمد البحث التحليل الكيفي السيميائي لهذه النسخة من الصحيفة أنموذجاً تحليلياً، فسلك منهج التحليل السيميائي وفق مقاربتى رولان بارت (Ronald Barthes) وجولي مارتن (Martin Julie)؛ من أجل تحقيق قراءة سيميائية تكشف دلالة العلامات في الخطاب الصحفي، فاعتمد على مستويين للقراءة، أولهما: المستوى الوصفيّ التعييني، وثانيهما: المستوى العميق أو المورفولوجي.

نوع الدراسة:

يأتي هذا البحث ضمن حقل الدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف رصد العلامات اللسانية وغير اللسانية، وتوصيفها، كما ينتمي إلى الدراسات الكيفية ذات العمق التأويلي وفقاً للنسق السيميائي؛ للتمييز بين المعنى التعييني والضمني والأحادي والمتعدد.

الدراسات السابقة:

لم يسبق أن تضمنت المكتبة العربية بحثاً بهذا العنوان؛ غير أن ثمة بحوثاً ودراساتٍ كانت قد اتخذت من صحيفة الرياض حدوداً لدراساتها، لكنها بعيدة عن الدراسة السيميائية، ومن هذه البحوث:

١- علي بن شويل القرني: الخطاب الصحفي السعودي: دراسة تحليلية لتعددية الرؤية المجتمعية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة البحرين، ع١٨-١٩،

خارطة البحث:

جاء البحث في مقدمة ومحورين وخاتمة، على النحو الوارد أدناه:

المقدمة: وفيها تدايعات البحث، ومنهجه، وترسيم حدوده، ودراساته السابقة، وخارطته.

المحور الأول: المشهد السيميائي للخطاب الصحفي الحديث: تناول أثر التقنية الحديثة في تطور الخطاب الإعلامي، كما عرض لمستجدات السرد الصحفي، والدور السيميائي في قراءة الكلمة والصورة في الخطاب الإعلامي.

المحور الثاني: الدراسة التطبيقية: عرض لقراءة سيميائية لأربعة نماذج من صفحات صحيفة الرياض السعودية وفق مستوي الوصف والتضمين.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث وما توصل إليه.

المحور الأول: المشهد السيميائي للخطاب الصحفي الحديث.

تخطت الصحافة في الألفية الثالثة حيز الإخبار التقليدي إلى آلية من آليات العولمة، تربط بين الأمم والشعوب، وناذرة يطل من خلالها الفرد والمجتمع على العالم من حوله، ويستشرف من خلالها المستجدات السياسية والاقتصادية، ويلبي ميوله الثقافية من علوم وفنون وغيرها، ويعايش العالم أفراحه وأتراحه، ولنا أن تصور "ما طرأ على سبل انتقال الناس والأشياء، بحيث تطبع الصحيفة أو المجلة اليوم في ركن من أركان العالم؛ لتُوزَعَ غدًا في ركن آخر قِصِّي ناء؛ لنُدرك عمق الثورة-ثورة انتقال المعلومات أو ثورة الإعلام- التي شهدتها هذا القرن...، إنه-باختصار-عصر المعجزات".

(المصمودي، ١٩٨٥، ص ٨)، ولنا أن نقارن بين وضع الصحافة الآن ووضعها في نص المصمودي السابق بعد مرور خمسة عقود من التاريخ؛ لنشاهد اليوم حجم التطور التقني الذي يسمح للقارئ أن يقرأ أو يشاهد الخبر بعد نشره بثوانٍ

معدودة، وربما في لحظة وقوعه كما نشاهده في "البث المباشر"، فيتيح له المشاركة والتفاعل، لاسيما وسط هذا العدد الخضم من الصحف الذي تجاوز ٦٦٠ صحيفة رقمية في مواجهة ١٣ صحيفة ورقية في المملكة العربية السعودية وحدها. (صحيفة مكة، ٢٠١٣).

هذا التطور المستمر والسريع في فروع الإعلام عامة، والصحافة خاصة كان له أثره في أدواتها ومفهومها؛ إذ تغير مفهوم الإعلام؛ ليصبح "ذلك الإعلام المعتمد بالأساس على الوسائط الجديدة، المستثمر لما تطرحه التكنولوجيا [التقنية] بوصفها القاسم المشترك في كل نشاط إنساني، وقد تعددت تعريفاته دون أن تغادر جميعها اعتياده على تكنولوجيا العصر". (صحيفة مكة، 2013). وعليه يجوز أن نطلق عليه الإعلام الرقمي، والصحافة الرقمية، أو إعلام المعلومات والوسائط المتعددة، فكلها تسميات ناتجة عن التلاقح بين الحاسب الآلي ووسائل الإعلام التقليدية، والطباعة والتصوير والصوت والفيديو...، وغيرها من تقنيات تفاعلية تتيح طرح أكبر قدر من الأخبار والمعلومات بما يوافق ميول القارئ وتوجهه المعرفي، فالميزة في هذا الإعلام الرقمي هي إمكانية "التفاعل الذي يختار فيه الناس احتياجاتهم، ويشاركون في الوقت ذاته، ليس بالرأي فقط، ولكن بإعلام شخصي خاص بكل فرد على حدة، هو الذي يتحول فيه المشاهد والمستمع إلى مشارك، وبموجب نظام الإعلام الجديد يمكن لوسائل الإعلام أن تقدم لكل شخص ما يريد في الوقت الذي يريد". (صادق، 2008، ص 52-51). على هذا النحو وتلك الشاكلة أضحت الإعلام بمفهومه وشكله الجديد مُرضيًا لذائقة المتلقي الذي انفك من قيد الصحافة بمفهومها الضيق المحصور في صحف الحكومة والمؤسسات إلى عالم رحب ينتقل فيه بين الصحافة الورقية، والأجهزة التلفزيونية، والشبكة العنكبوتية على الحاسوب أو الهاتف النقال، لكنه في كل تلك الحالات لم ينفك من مطالعة السرد

فرضت نمطاً جديداً من عناصر السرد يمكن حصره في عنصرين فقط، هما: العدسة والمحتوى.

١- العدسة: ونعني بها الكاميرا التي تلتقط الحدث، والكيفية التي يلتقط بها الخبر، ولذا فثمة نوعان من العدسة السردية:

١-١- العدسة الصامتة: "هي الكاميرا أو العدسة اللاقطة ترصد بدون أية محاولة ظاهرة للتنظيم والاختيار". (برنس، ٢٠٠٣، ص ٤٠).

١-٢- العدسة اللاقطة: "تقنية يتم عن طريقها عرض الأحداث وكأنها حدثت لتوها أمام ناظر محاييد يعرضها كما هي". (برنس، ٢٠٠٣، ص ٤٠).

٢- المحتوى: "هو واحد من مستويي أي نظام سيموطيقي، أي: ماذا يعني هذا؟ في مقابل الطريقة التي ينتج المعنى بها، وهو مثل مستوى التعبير له شكل ومادة، وحينما يستعمل المحتوى في الحديث عن السرد فإنه يعني الحكاية كنقيض للخطاب". (برنس، ٢٠٠٣، ص ٥٣).

فالسرد الصحفي يختلف عن السرد في الفنون التعبيرية الأدبية كالرواية والقصة والمسرحية من ناحية التشكيل الفني؛ إنه سرد خاضع للتدخل، "سرد يكون فيه حضور السارد محسوساً، سرد يكون فقه السارد ظاهراً، سرد تكون فيه الغلبة للمادة المحكية أو الإخبار أو التقرير، وليس المحاكاة أو الإظهار أو التمثيل". (برنس، 2003، ص 127)، فالصحفي مستتر تماماً، وربما لا نعلم اسمه، ولا من يكون، في حين يصبح الخبر هو محط الأنظار ومحطة الانتظار التي تعني المتلقي، كما أن الجانب الخيالي في السرد الأدبي غائب تماماً هنا؛ فالرسالة الصحفية قائمة على الواقع المجرد، وإن كانت قائمة على اللغة الأدبية في كثير من محطاتها إلا أن الأسلوب العلمي المتأدب هو السائد في العملية السردية. ورغم صبغة الواقعية التي يظهر عليها السرد الصحفي فلا تنفك وسائله التعبيرية

بأشكاله وأناطه: المرئية والمسموعة؛ فالسرد وحده هو الذي يعد الجسر الرابط بين المنتج والمتلقي، وهو الرسالة التي يصاغ بها الخبر أياً كان شكله وطريقة بثه، فماذا نعني بالسرد؟.

تشير دلالة الكلمة في لغتنا إلى التابع أو التسلسل المنظم؛ إذ يقال: سرد الحديث يسرده سرداً: إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سرداً: إذا كان جيد السياق له. (ابن منظور، د.ت، ص ٢١١). وهو ما يعني ارتباط دلالة الكلمة بفعل الحكيم والإخبار، وهو المفهوم الاصطلاحي نفسه؛ فالسرد: "الإخبار أو الحديث عن واقعة أو أكثر". (برنس، ٢٠٠٣، ص ١٤٣). وتعرف العملية السردية بأنها: "سرد خطاب يقدم واقعة أو أكثر، والسردية تتميز تقليدياً من الوصف أو التعليق، ولو أنها تشملها في العادة". (برنس [Prince]، ٢٠٠٣، ص ١٤٤)، فكل قصص وحكيي تضمن نقل قصة أو خبر ما بتتابع في شكل مرئي أو مسموع هو سرد؛ ولذا فلا بد من وجود مرسل وملتق للرسالة السردية؛ لتحقيق التواصل والهدف من تلك العملية؛ إذ يرتبط السرد بنظريات الاتصال التي يتم من خلالها تبادل الأفكار والمعاني؛ ف"الجوهر الذي يقوم عليه السرد هو قضية الرسالة والتواصل كما طرحها سوسير في سيميائية التواصل بقوله: "إن اللغة هي نظام من أنظمة الاتصال". (كاظم وعبد الله، ٢٠١٣، ص ١٨٧)، وبالنسبة للصحافة فإن المحرر أو الصحفي يقف بمثابة الراوي العليم، ويصبح المتلقي مروياً له، بينما تأتي الرسالة الصحفية مروياً يتم سرده كنص أو فن أو خليط منهما.

هذه العناصر الثلاثة تستدعي وجود أحداث متسلسلة وفق بنية سردية تتكون من خمسة عناصر أساسية تتكامل مع بعضها؛ لتشكل الرسالة الصحفية، هي: الشخصيات، والمكان، والزمان، والحدث، واللغة أو الصورة أو التقنية التي يقدم بها الخبر. وفي ظل الصحافة الرقمية تبدو هذه العناصر تقليدية، وإن كانت لا تزال موجودة، بيد أن تقنية المشهد

٥- الوظيفة المرجعية (التعينية): وهي وظيفة مشتركة في كل تواصل، بل هي أهم وظيفة في عملية التواصل؛ إذ تحدد العلاقات بين المرسل والرسالة، وتبين الغرض منها.

٦- الوظيفة الشعرية: وهي التي تركز على الرسالة واتجاهها ونوعها، وتعرض لبنيتها الجمالية.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك فرقاً بين السيميائية بوصفها نظريةً ومنهجاً؛ فالسيميائية بوصفها نظرية هدفها الأساسي التأويل، ولكنها بوصفها منهجاً ذات أدوات وآليات تحليلية؛ منهجٌ يفكك النص إلى وحدات دلالية أو قرائية، سواء أكانت علامات نصية أم بصرية، أم خليطاً نصياً بصرياً، عبر آليتي التفكيك والتركيب، بقصد إعادة بناء النص من جديد بعد تحديد ثوابته البنيوية. (حمداوي ٢٠٠٩).

لعل أبرز ما يميز السيميائية بوصفها منهجاً هو آلية قراءتها للعلامات غير اللسانية؛ فقراءة الفنون الحركية والبصرية والعلامات الإشهارية والألوان وغيرها تتطلب فهماً ومعرفة لنوع الشفرة، وقدرة على قراءة الرسالة، وهو ما توفره السيميائيات البصرية؛ إذ تخضع تلك العلامات إلى دراسة آلية وفق ثلاثة أبعاد يتم من خلالها قراءتها (تشاندرلر [Chandler]، ٢٠٠٨):

- ١- بُعد سياقي تركيب يدرس الخصائص الداخلة في منظومة العلامات، دون النظر في تفسيرها.
 - ٢- بُعد دلالي يدرس علاقة العلامة بمدلولاتها، أي: يدرس محتوى العلامات، والعلاقات القائمة بين العلامات، وتفسيرها وتأويلها، دون النظر إلى من يتداولها.
 - ٣- بُعد تداولي يدرس الصلة بين العلامة ومن يتداولها، ويجدد قيمتها من خلال مصلحة من يتداولها.
- تتعدد الاتجاهات السيميائية التي تدرس العلامات، سواءً أكانت هذه العلامات لسانية أم غير لسانية، ورغم الخلاف بين السيميائيين حول أولوية هذه الاتجاهات واستحقاقها لدراسة أنساق العلامات -وهو مجال ليس محله هنا- إلا إن

المختلفة من سيمياء، ونعني بالسيمياء هنا "الممارسة السردية، وأصلها، ومصيرها، وسياقها". (برنس، 2003، ص 144)، ولا شك أن كل علوم الاتصال تحتوي على علامة ودلالة، لكنها في السرد الصحفي أشد وطناً وأقوم قبلاً؛ إذ تحتل السيمياء مكانة بارزة داخل علم الاتصال، باعتبارها تختص بتواصل الرسائل بكافة أنواعها، فإن وجودها في تناول الصحفي يصبح فرضية؛ فالصحافة خليط من الحقول المعرفية، تجمع بين اللسانيات والفلسفة والتحليل النفسي والاجتماعي. ومن المعلوم أن "السيميائيات استمدت مفاهيمها وطرق تحليلها من هذه الحقول، فالسيميائيات تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني، إنها أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني، بدءاً من الانفعالات البسيطة، ومروراً بالطقوس الاجتماعية، وانتهاء بالأنساق الأيديولوجية الكبرى". (سليمان، ٢٠١٤، ص ١٦١). ومن هنا فإن كل أنشطة الصحافة تشكل موضوعاً للسيميائية بوصفها سيرورة مؤدية إلى إنتاج الدلالة، لا سيما في اعتمادها على المزج بين الكلمة والصورة في أداء المعنى؛ فقد أولى جاكوبسون (Jakobson) الوظائف الاتصالية أهمية بالغة، حددها في ست وظائف، هي (بن حليمو، ويخلف، ٢٠١٥، ص ٦٩):

- ١- الوظيفة التعبيرية الانفعالية: وهي التي تركز على المرسل، فتعبّر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يحدث له، وتنزع إلى التعبير عن عواطف المرسل ومواقفه.
- ٢- الوظيفة الندائية: وهي التي تثير انتباه المرسل إليه.
- ٣- وظيفة إقامة الاتصال: وهي الكلمات والإشارات التي يحرص بها المرسل على إبقاء المرسل إليه على اتصال.
- ٤- وظيفة ما وراء اللغة: وهي الصور والأيقونات وغيرها من علامات غير لسانية تحمل معاني دلالية تتطلب تفسيراً من المرسل إليه.

هذا الخلاف يمكن حصره في اتجاهين رئيسيين فيما يخص موضوع الدراسة، يختص كل منهما بمظهر من مظاهر العلامة: "المظهر التواصلية"، و"المظهر الدلالي"، ففي حين تدرس سيميائية التواصل العلامة من خلال مظهرها الوظيفي التواصلية، تدرس سيميائية الدلالة العلامة من خلال مظهرها الدلالي.

١- سيميائية التواصل:

يتفرع هذا الاتجاه من السيميائيات لدراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية. (دي سوسير [de Saussure]، ٢٠١١، ص ٢٦)، ويرتبط في نشأته بإيريك بويسنس (Eric Buysens) الذي ربط السيميائية بالتواصل، ويعرفها بأنها "دراسة طرق التواصل؛ أي: دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير على المتلقي، والمعترف بها بتلك الصفة من قبل الشخص الذي يتوخى التأثير عليه". (داسكال [Dascal]، ١٩٨٧، ص ٣٥)، وهو ما يعني أن هناك قصدية للسارد (الصحفي) في التواصل وتبليغ رسالته، كما أن هناك اعترافاً وانتظاراً من المرسل له (المتلقي) للرسالة أو الخبر. وعلى هذه الشاكلة فإن التواصل الذي هو موضوع السيميائية أصبح علامة مكونة من دالٍّ ومدلول وقصدية، فيصبح القصد التواصلية شرطاً لازماً حاضراً في جميع الأنساق اللغوية وغير اللغوية، ولهذا فإن أي تفسير للمعنى دون الرجوع إلى التواصل غير ممكن؛ لأن التواصل هو الوظيفة الأولية للغة. (داسكال، ١٩٨٧، ص ٣٧). إذاً لا بد من أن يكون السارد في حالة إرادة وقصد للتأثير في المتلقي عبر الخبر، كما أن المتلقي في حالة توحُّ واستعداد لهذا التأثير، وهو أمر يتحقق في الصحافة بصورة تامة، عكس أشكال السرد الأخرى؛ فسيميائية التواصل -وهي تضع القصدية شرطاً لنجاح عملية التواصل- قد حجبت الكثير من أشكال السرد عن تلك الوظيفة؛ إذ لا مجال لتأويل الوظيفة التواصلية

للعلامات ما دامت مرتبطة بقصدية السارد، على العكس من بعض فنون السرد الأخرى التي لا نعلم فيها أكان السارد قاصداً أم لا؟، كما أن القصدية التواصلية تختلف من ثقافة إلى أخرى، وربما غابت في بعض الأنساق الدالة، لكنها في الصحافة موجودة دائماً عند الصحفي والمتلقي؛ لأنها مشتركان في وجود الصحيفة (الرسالة)، وبدون أحدهما لا وجود للآخر، فالقصدية متوفرة في الحافز عن الأول، والتوخي عن الثاني، هذا هو ما يميز الوظيفة التواصلية عن الوظيفة الدلالية؛ فالفرق بين الوظيفة التواصلية والدلالية هو "القصدية" التي تتجلى في الأولى على غرار الثانية؛ لذا كانت "السيميولوجيا تهتم بالوقائع القابلة للإدراك من خلال الوعي من أجل أن يعرف المشاهد مقصدها ووجهتها". (إبراهيم، وآخرون، ١٩٩٦، ص ٨٤)، وعليه فإن لسيميائية التواصل ركنين رئيسيين، هما: التواصل والعلامة، كما أن للتواصل نوعين: تواصل لساني يحدث بين الأفراد عن طريق الكلام، وتواصل غير لساني تمثله جملة اللغات غير المعتادة في الإشارات والعلامات المختلفة، والتي تحكمها ثلاثة معايير، هي: الإشارات النسقية، واللانسقية، ومعياري الإشارية.

٢- سيميائية الدلالة:

إذ كانت سيميائية التواصل تنظر للعلامة على أنها دالٌّ ومدلول وقصدية، فإن الدلاليين يرون العلامة دالاً ومدلولاً فقط، وهو ما سيفهمه بعضهم على أنه لا حاجة لسيميائية الدلالة؛ طالما أن التواصلية اشتملت على عناصرها، لكن الحقيقة أن الدلاليين تجاوزوا التواصليين الذين حصروا العلامة في لسانية وغير لسانية أداةً للتواصل بين البشر في ظل وجود شرط القصدية؛ ذلك لأنهم اتخذوا كل الأنساق الدالة -سواء استعملت لأغراض التواصل أم لم تستعمل- موضوعاً لهم، فاللغة والإشارة واللباس والأثاث والطعام والطرز المعماري وغيرها علامات تواصل، وهو ما يجعل

وتطلب المعنى من خلال بنية الاختلاف ولغة الشكل والدلالة، تسأل عن شكل النص؛ لتجيب عن سؤال: كيف قال النص ما قاله؟.

المحور الثاني: الدراسة التطبيقية.

من خلال المنظور السردي لصحيفة الرياض بدت مادتها الإعلامية ونصوصها التعبيرية مشكّلة عبر مستويين، هما:

١- المستوى النصي المكتوب: ويتضمن المادة الصحفية المكتوبة: كالعناوين، والمقالات، وأنظمة السرد اللغوي المختلفة.

٢- المستوى النصي المصور: وهو كل ما يتعلق بوسائط الصور الثابتة.

ولذا فإن الولوج لقراءة الخطاب الإعلامي في الصحيفة سيميائياً سيكون من خلالها.

النموذج الأول:



الصفحة الأولى لصحيفة الرياض-الأربعاء ١٤ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ: ٢٧ ديسمبر ٢٠٢٣م، العدد ٢٠٢٧٤ من السنة الحادية والستين.

شرط القصديّة مُلغى هنا، فقد ذهب غريباس (Algirdas) وليفي ستروس (Lévi-Strauss) إلى "أن البحث السيميائي يتمثل في دراسة الأنظمة والأنساق الدالة". (بارت، ١٩٨٦، ص ٢٩) سواءً كانت وقائع يومية كالمصارعة الحرة أو المسرح أو السينما أو الهندسة المعمارية أو غيرها من مظهرات الثقافة الجماهيرية. (بارت، ١٩٨٦، ص ٣٠).

لكن هذه الشمولية التي تتمتع بها سيمياء الدلالة كان لها أثر سلبي على الصحافة؛ ف"الخطاب الصحفي يخلط دائماً بين مصطلحي "دلالة" و"علم العلامات" "Semiology"، وفي بعض الأحيان لا ندرك الاختلافات الموجودة بين المصطلحين، بيد أن الاختلاف يسير؛ نعلم أن "علم العلامات" يهدف إلى دراسة العلاقات بين الدلالات والمدلولات Sa/Se، والدلالة لا تهتم إلا بالمدلولات، ودلالات اللغات، ومختلف أشكال التعبير والتواصل؛ نظراً لأننا حينما نلمس خطاباً سيميائياً لا يمكن أن نفعل أي شيء آخر غير أن تدمج فيه الدلالة، ولكن العكس غير ممكن". (توسان [Toussaint]، ١٩٩٤، ص ١٩)، وهو ما يعني أن الدلالة علم مستقل، بنى نفسه بنفسه، يهتم بالمدلولات التي تكمن في أشكال التعبير اللسانية وغير اللسانية، بينما ينظر "علم العلامات" في العلاقات والروابط بين الدال والمدلول.

وجملة القول: أن السيميائية علم استمد أصوله ومبادئه من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والاجتماع، ويعرف بعلم العلامات، يدرس ما هو لغوي وغير لغوي، يدرس الأنماط وأنساق العلامة اللسانية وغير اللسانية، الدالة وغير الدالة، فمجالها: البحث عن المعنى والدلالة الخفية للنصوص منطقياً ودلاليًا.

وتسلط السيميائية اهتمامها التطبيقي على الرمز والدلالة، وترتبط الأحداث والمشاهد والسرد المرئي والمسموع بالواقع بمنهجية استدلالية قادرة على كشف القيم الدلالية والعلامات، وقراءة خفاياها؛ إذ تعتمد على لعبة الهدم والبناء،

يلقي الخطاب الملكي في "الشوري"، يردفه عنوان فرعي: (وثيقة عمل سنوية ترسم ملامح السياسات السعودية داخلياً وخارجياً)، ويتبعه المقال الثاني يترأسه عنوان: (مجلس الوزراء: نتائج الاقتصاد الوطني تحقق مستهدفات رؤية ٢٠٣٠) يبنط أقل من سابقه؛ ليردغه عنوان فرعي: (ترحيب بالتوصل إلى خريطة طريق لدعم مسار السلام في اليمن)، بينما يتشكل الجزء السفلي منها من أربعة مقالات بين عموديّ وأفقيّ؛ فبينما يحتل مقال: (حقوق الإنسان) يمين هذا الجزء، يحتل مقال: (حملة إغاثة غزة تتجاوز ٥٩٦ مليون ريال) يساره، ويتوسطهما: (معايير لتعيين أعضاء مجالس إدارات شركات صندوق الاستثمارات)؛ ليتذبل الصفحة عنوان: (٨٢ ليلة دامية على غزة).

وفق هذا التوزيع الجغرافي تصبح الصفحة الأولى سرداً منظماً لمجالات المعرفة النفعية في الصحيفة، وإطلالة على أبرز موضوعاتها التي يمكن من خلالها جذب القارئ، واستمالته لقراءة المتن.

- **مصدر الكلمة والصورة:** حين تسب تلك المقالات السبعة إلى جريدة الرياض، فإنها تحفظ أسماء محرريها إلى جانب اسم الصحيفة، كنوع من حفظ الملكية الفكرية، وتلبية لحاجة القارئ المتابع لشخصية صحفية بعينها.

- **نوع القصص الخبرية من ناحية المضمون:** تدرج هذه القصص ضمن القسم النفعي؛ فهي مزج بين الكلمة والصورة التي تنفع القارئ بالخبر، وتستدرجه إلى تتبعها في صفحات لاحقه؛ إذ تمثل أجزاءً أو رؤوسَ موضوعاتٍ يتم تفصيلها في أبواب الصحيفة الداخلية. أمّا الصور فهي بين صور إخبارية تابعة مرافقة للنص الإخباري؛ تسهم في دعمه كما في المقال الأخير، وصور شخصية تمثل شخصية الحدث محور الموضوع كما يتجسد في صورة الملك وولي عهده.

أولاً: القراءة الأولى (المستوى الوصفي): ماذا تقول الصفحة؟.

يقصد به المعنى السطحي للعلامة، أيًا كان نوعها، وهي قراءة أولية، ووصف جزئي عاجز عن الوصول إلى دلالة الكلمة والصورة؛ إذ يقف عند الإجابة عن: ماذا تقول الكلمة والصورة؟، لكن أهميته تكمن في تحديد الموضوع الذي تعالجه ومحتواه، وتأتي هذه القراءة عبر مجموعة خطوات، هي:

- **الحامل (الناقل للرسالة):** وهو هنا الصفحة الأولى بالصحيفة.

- **محاور الصفحة:** جاءت الصفحة في محورين، يمثل رأسها المحور الأول، يتوسطه عنوان الصحيفة، وعلامتها التجارية التي تعلوها البسملة، وتتضمن معلومات الإصدار من التاريخ والعدد والسعر والشفرة الخطوطية (الباركود)، وعلى يمينها إشهار (اليامة إكسبريس)، بينما جاء إشهار الصحيفة على اليسار عبر الجملة الإنشائية (حمل تطبيق الرياض). أما المحور الثاني فيمثل متن الصفحة المنظوم من مزج للصورة والكلمة في مقالاتها المتنوعة.

- **العنوان:** ثمة سبعة عناوين تمثل رؤوسًا للقصة الخبرية موزعة بنسق يحكمه نظام توزيع الموضوعات في الصحيفة، تتقاسم هذه العناوين مساحة الصفحة، وتقسّمها نصفين أفقيًا، تفصل بينها كلمة ثابتة: (كلمة الرياض)، والذي جاء نصًا لغويًا بعنوان: (ولي العهد يستعرض مع رئيس وزراء الهند العلاقات الاستراتيجية).

يستحوذ على أعلى الجزء الأفقي منها مقالين مَزَجًا بين اللغة المكتوبة والصورة، يحمل الأول منهما عنوان: (ولي العهد

- **الموضوع الذي يعبر عنه المقال:** تجمع الصفحة الأولى من الصحيفة بين عدة قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية، وإن كان المشهد السياسي هو المتصدر، يتضح ذلك من خلال عناوين مقالاتها، فتصدر السياسة الصفحة عبر خطاب ولي العهد في "الشورى"، ويتوسط المشهد السياسي الخارجي الصفحة عبر العلاقات الإستراتيجية بين ولي العهد ورئيس وزراء الهند، كما يتذيّلها المشهد السياسي الدولي في غزة.
- وبينما يأتي الاقتصاد في المرتبة الثانية يستعرض المقال الثاني نتائج الاقتصاد الوطني، ويتوسط الجزء السفلي من الصفحة قضايا شركات صندوق الاستشارات، وأخيراً تأتي القضايا الإنسانية الاجتماعية على جانبي الجزء السفلي؛ لتعالج حقوق الإنسان، وإغاثة غزة.
- **موقع الصورة وحجمها بالنسبة للصفحة والمقال:** في المقال الرئيس (ولي العهد يلقي الخطاب الملكي في "الشورى") تقع صورة الملك وولي عهده وبطانته يمين نص الخبر الصحفي، مستحوذة على نصف مساحة المقال، بينما تقع الصورة الشخصية لولي العهد في يسار المقال الثاني الذي يوازي سابقه أفقيًا، وتحتل ثلث مساحته.

ثانيًا: القراءة الثانية (المستوى العميق أو المورفولوجي).

بعد القراءة الوصفية نخرج بأن العلامات اللغوية تشكل مع الصور علاقات وطيدة، تجسد الملامح الأولى لأبرز موضوعات العدد التي تهتم القارئ، وتجذبه إلى استئناف القراءة في صفحاتها اللاحقة، كما تكشف عن مجموعة من الدلالات، هي:

- **الواقع السوسيوثقافي للصورة والكلمة:** يعد موقع العناوين وألوانها أول عوامل الجذب والتحفيز في الصفحة، تشكلت بلغة خبرية مجردة من التوكيد؛ إشارة إلى خلو ذهن المتلقي من الخبر، وهو ما يجعل من مقالاتها سبقًا صحفيًا يحفز المتلقي على قراءته. كذلك تعد صورة الملك وولي عهده أهم مصادر الصفحة؛ إذ يمثلان رأس المجتمع السعودي، وأيقونته الأولى، وأهم عناصر الجذب للقارئ ليتتبع الخبر؛ فقطاع كبير من القراء يستطلع الصورة قبل العنوان، كذلك فهي بجانب قيمتها الجمالية
- **موقع الصورة وحجمها بالنسبة للصفحة والمقال:** في المقال الرئيس (ولي العهد يلقي الخطاب الملكي في "الشورى") تقع صورة الملك وولي عهده وبطانته يمين نص الخبر الصحفي، مستحوذة على نصف مساحة المقال، بينما تقع الصورة الشخصية لولي العهد في يسار المقال الثاني الذي يوازي سابقه أفقيًا، وتحتل ثلث مساحته.
- **تتوسط الصورة الشخصية لكبير الإداريين في صندوق الاستثمارات "سعد الكروود" المقال الثالث وسط الجزء الثاني من الصفحة، وتأتي في حجم ربع المقال، وأخيرًا تحتل صورة جماعية لأهل غزة حول جوائز شهدائهم الثلث الأخير من المقال الأخير في ذيل الصفحة.**
- **هذا التوزيع الجغرافي يمثل ربطًا بين دلالة الكلمة والصورة وفق تدرج عين القارئ، وانتقالها بين كلمات المقال.**
- **الإطارات:** يحيط بالمقال الثاني والأخير فقط إطاران كاملان تقليديان، بينما تأتي الصور وبقية المقالات مفرغة الخلفية والإطار.

- عنصر تيبوغرافي يشترك مع العنوان ودلالاته في بناء الدلالة الكلية للمقال، كما يضيف عليه عنصر الواقعية، فإذا فرغ القارئ من العناوين والصور استبان له أنه أمام مزيج من الوقائع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شغلت الساحة الإعلامية في اللحظة الراهنة في المملكة العربية السعودية والعالم.
- **مجال البلاغة والرمزية في الرسالة:** تضيف لغة الخبر على الصفحة؛ إذ تشكل الجملة الاسمية هندسة البناء اللغوي في عناوينها، فعلاقة الإسناد بين ركنيها علاقة تأكيد؛ فالمبتدأ محكوم عليه بالخبر، وهو ما يجعلها تقع في ذهن المتلقي وقوع الخبر الموثوق منه دون الحاجة إلى مؤكد لفظي، فالعنوان الرئيس ينطلق من المبتدأ المضاف (ولي العهد) رمزاً للدولة السعودية، يخبر عنه بالجملة الفعلية ومكملاتها (يلقي الخطاب الملكي في "الشورى"). كذلك يقف المبتدأ المضاف (مجلس الوزراء) متصدرًا المقال الثاني بعد حذف خبره إشارة إلى أهميته في الخبر؛ لكونه الإطار المكاني والموضوعي للمحتوى، بينما جاء العنوان الثانوي له بالخبر بعد حذف المبتدأ تسليطاً للضوء على أهمية الخبر الضمني للمقال: (ترحب بالتوصل إلى خريطة طريق لدعم مسار السلام في اليمن)؛ إذ يختلف في مضمونه السياسي عن دلالة سابقه الاقتصادي، هذا المزج بين المحتويين في مقال واحد هو إشارة لأبرز ما ناقشه المجلس في اجتماعه.
- تعتمد فقرات المقالات الداخلية في الصفحة على الجملة الفعلية الخبرية؛ إذ يغلب على الخبر البدء بالفعل الماضي الحركي (نوّه، رأس، أطلع، أعرب، استعرض...)، فتطفو دلالة الحدث لتستنفذ ذهن القارئ لتصور المشهد كأنه مائل أمام عين القارئ.
- **دلالة الشخصيات والوضعيات:** تحتفظ الصورة بالرمز للتصّحّح من خلاله عن شخصيات الحدث، ودورها في المشهد، فالزبي السعودي مائل في صورها الشخصية رمزاً للهوية، وتعبّر المساحات في الصورة الأولى بين الملك وولي العهد عن كلمات المقال (نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- يُلقي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان...)، كما تحمل هيئة الشخصيات في الصورة دلالة الوقار والاحترام والطاعة، في حين يبقى الملك -حفظه الله- مصدرًا للتوجيه الوحيد في الصورة. بينما تأتي وضعية الصورة في المقال الأخير حول غزة لشخصيات حقيقية غير واضحة المعالم، ملتفة حول جثث الشهداء التي كُفّنت في أكفانها البيضاء؛ رمزاً لأهمية الحدث لا شخصياته.
- **دلالة الأشكال والخطوط:** تتشكل الخطوط في الصفحة عبر ثلاثة مستويات: فالخط الفاصل بلونه الأخضر يفصل بين رأس الصفحة وممتنها، أو المشكل للإطار حول المقال الثاني والأخير؛ يوهم بالحركة على رقعة الصفحة المسطحة الجامدة الساكنة (البهنسي، ١٩٩٧، ص ٣٨)، بينما يشكل النسق الكتابي في النص الألسني المستوى الثاني عبر خطوط أفقية تظهر في شكل متوازن يعبر عن العدالة والموضوعية التي تناول بها الصحفي الخبر. وأخيرًا يشكل البياض الفاصل بين المقالات تأثيرًا نفسيًا في إيجائه بالهدوء والراحة. (رفقي، ١٩٩٨، ص ٥٥).
- **دلالة الألوان:** تتنوع الألوان على سطح الصفحة حسب مظهر الارتباط بموضوعها، وهو ما يحفز نظر القارئ، ويسترعي انتباهه؛ إذ تفصح من خلال توزيعها عن رموز تعبيرية؛ فالسواد غالب على صفحاتها نتيجة الخط الذي

الصفحة الثالثة لصحيفة الرياض-الأربعاء ١٤ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ: ٢٧ ديسمبر ٢٠٢٣م، العدد ٢٠٢٧٤ من السنة الحادية والستين.

أولاً: القراءة الأولى (المستوى الوصفي) ماذا تقول الصفحة؟.

من خلال القراءة الأولية للصفحة تتشكل عبر معطياتها دلالات سطحية، يستطيع القارئ النمطي قراءتها عبر النقاط الوصفية الآتية:

- **الحامل (الناقل للرسالة):** الصفحة الثالثة في صحيفة الرياض.

- **محاور الصفحة:** تتناول الصفحة موضوعاً واحداً عبر محورين، يمثل رأسها المحور الأول الذي يتكون من علامة لسانية تمثل عنوان الصفحة: (الرياض المحلي)، وأخرى غير لسانية تعبر برمزيتها عن أبرز ملامح المدينة في المملكة العربية السعودية. بينما يأتي المحور الثاني في مقال يمزج بين اللغة النصية والصورة فوتوغرافية، مسلطاً الضوء على أبرز قضايا المحليات في المملكة من خلال عنوان رئيس: (خطاب ملكي من منبر الشورى يرسم سياسة العام.. اليوم)، وآخر فرعي مدعوم بصورة مستعارة من الصفحة الأولى للملك وولي عهده، مع تضيق دائرة الموضوع من خلال عنوان ثانوي تلحقه صورة فوتوغرافية لمجلس الشورى تمثل فضاء يربط بين جزئيات المقال.

- **العنوان:** إن أول ما يسترعي انتباه القارئ هو توسط رأس الصفحة عنوانها الجامع (المحلي)، وهي علامة لسانية تستنفر العين بلونها، والذهن بدلالاتها الناقصة التي سرعان ما تكتمل بالموصوف قبلها (الرياض) الذي تشكل عبر خطه وحجمه. وبالانتقال إلى المتن يطل عنوان المقال الرئيس، يتبعه عنوان فرعي يسترعي انتباه القارئ لما عاينه في الصفحة الأولى عبر تكرار النسق

كُتبت به مقالاتها، هذا السواد يعطي إحساساً بالثقل الموضوعي (بهنسي، ٢٠٠٧، ص ٢٤٢)، في حين يجذبنا اللون الأخضر موزعاً على بياض الصفحة بين رأسها وعنوان أول مقالاتها، ومشكلاً لإطار ثانيها، وبه تتشكل أسماء المحررين إلى أن يتوشح بها أحد المقالات، كرمز للهوية السعودية التي تمثلها الصحيفة هنا باعتبارها منبراً إعلامياً سعودياً. وفي الوقت نفسه تتوشح العناوين الثانوية باللون الأصفر كمحرك ومنشط للفكر، ومنبه لأعصاب القارئ (الدملخي، ١٩٩٩، ص ٨٠) يحفزها نحو القراءة.

- **التقييم:** يتجلى من خلال قراءة الأنساق السابقة وتحليلها أن الصفحة الأولى في الجريدة تحمل رمزية الدولة السعودية؛ فموضوعاتها تتصل بالشؤون الداخلية والخارجية لها، ولقطات صورها مسلطة على رموزها، ويأتي اللون الأخضر وشاحاً يؤكد هويتها، كما أنها محفز لقراءة سائر صفحات الصحيفة عبر عرض رؤوس موضوعاتها، واعتمادها على الصورة في جذب انتباه القارئ المتعجل، فتستوقفه، وتدفعه إلى تقليب صفحاتها، وملاحظة موضوعاتها.

النموذج الثاني:



- اللون، لكنه سرعان ما يفاجأ باختلاف الصيغة النصية؛ لتبدأ رحلة جديدة من متابعة الخبر عبر القراءة، تتصاعد مع العنوان الثانوي أعلى المتن اللغوي للمقال.
- **مصدر الكلمة والصورة:** حين جاءت الصورة مجهولة المصدر، جاء اسم المحرر (عبد السلام البلوي) مقترناً باسم جريدة الرياض، وهو مؤشر ثقة يوفر للقارئ مساحة من المصادقية والمتعة النفعية والجمالية، لاسيما عند متابعيه.
- **نوع المقالات من حيث المضمون:** تناقش الصفحة من خلال مقالها المدعوم بالصورة أبرز قضايا المحليات على الساحة الراهنة؛ إذ تضع القارئ على طريق المستجدات الداخلية، من خلال اطلاعه على سياسة الدولة في الإصلاح والرقابة الداخلية التي تنهض بحاجة المجتمع السعودي؛ ولذا فإن المقال والصورة يقعان ضمن القسم النفعي.
- **موقع الصورة وحجمها بالنسبة للصفحة والمقال:** سبق أن شاهد المتلقي الصورة الرئيسة في هذه الصفحة أثناء مطالعته للخبر في الصفحة الأولى؛ لذا فهي ربط للفكرة هناك، بيد أنها هنا تحتل مكاناً مفرداً يصل إلى نصف مساحة الصفحة باعتبارها محور المقال، ولبّ موضوعه، في حين تتوسط صورة فوتوغرافية لمجلس الشورى المنعقد وسط الجزء الثاني من الصفحة، تضع عين القارئ وفكره على ما يجري في رواق المجلس، ومنه يكتسب المقال صفة الواقعية ومصادقية الخبر.
- **الأشكال الهندسية:** يعتمد التخطيط الهندسي للصفحة على الخطوط الأفقية، فالمقالات مرصوفة في قطع مستطيلة أفقية تعطي إحساساً بالهدوء والاستقرار، وهو ما يعكس الجو الداخلي للمحليات في المملكة، وما تتمتع به من رسوخ واستقرار في معالجة قضاياها المحلية.
- **طبيعة الألوان والإضاءة الموظفة:** في حين يصطبغ رأس الصفحة بالأخضر الذي يشكل الهوية السعودية، يتقاسم اللونان: الأبيض والأسود منها، فاللون الأبيض يتخلل الأسود، سواء أكان في الصورة أم في النص الكتابي؛ محدثاً توازناً رمزياً يعبر عن الصدق الموضوعي لموضوع الصفحة.
- ثانياً: القراءة الثانية (المستوى العميق أو المورفولوجي).**
- من خلال معطيات الوصف السابقة يمكن الولوج إلى المستوى العميق للعلامات اللسانية وغير اللسانية في الصفحة، والتي يمكن قراءتها على النحو الموضح أدناه.
- **الواقع السوسيوثقافي للصورة والكلمة:** تعكس دلالات الكلمة والصورة واقع المحليات في المملكة العربية السعودية؛ فالعنوان الذي يبدأ بالتركيب الإضافي (خطاب ملكي) يثير تشويقاً لاستئناف القراءة، والحصول على إفادة من خلال كلماته التي جاءت بدلالات تدور في فلك السياسة الداخلية، وبرنامجهما الاصلاحية، وتأتي الصورة لتعزز هذا الواقع من خلال الصورة الشخصية للملك سلمان -حفظه الله- يلقي توجيهاته إلى ولي العهد ووزرائه، في حين تمثل الصورة الثانية واقعية المشهد داخل مجلس الشورى، فتترك في ذهن المتلقي انطباعاً عن حداثتها، ومن ثم حداثته الخبر ومصادقته.
- **مجال البلاغة والرمزية في الرسالة:** تعد الصورة أول ما تقع عليه عين القارئ؛ فتكرارها يشكل تناصاً يستدعي الخبر في الصفحة الأولى، ومثيراً لاستكشاف مستجداته رغم التكرار؛ لذا فهو يراوح ببصره بينها وبين عناونها باعتباره أول عتبات الكشف عن خبايا الرسالة؛ ليجد نفسه أمام سلطة إغرائية؛ إذ لا يمنحه القدر الكافي من

- التقييم: تعد الصفحة الثالثة استكمالاً وترشيحاً للخبر في الصفحة الأولى؛ فالتركيب الدلالي للصورة مكرر للربط بين رأس الموضوع وجسده هنا، كما أن الرموز التشكيلية واللونية واللغوية تحيل إلى الدلالة نفسها، وإن كانت الأوجه البلاغية تختلف لتمنح القارئ خبراً نفعياً جديداً يمثل إضافة لما حصله في نبذتها في الصفحة الأولى.

النموذج الثالث:



الصفحة السابعة من صحيفة الرياض، الأربعاء ١٤ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ ٢٧ ديسمبر ٢٠٢٣م، العدد ٢٠٢٧٤، من السنة الحادية والستين.

أولاً: المستوى الوصفي: ماذا تقول الصفحة؟

- الحامل (الناقل للرسالة) وهي هنا الصفحة السابعة بالصحيفة.
- محاور الصفحة: جاءت الصفحة في محورين؛ يمثل رأسها المحور الأول، يتوسطه عنوان الصفحة (الاقتصادي) منسوباً إلى عنوان الصحيفة (الرياض) عن يمينه؛ لتصير وحدة لغوية لسانية (الرياض الاقتصادي)، بينما تأتي أيقونة الصفحة عن يساره في شكل مخطط بياني غير لساني

المعلومات، بل يزيد من حاجته إلى المضمون في المتن، فالمسافة النصية بين الخبر والمبتدأ ومتعلقات كل منهما تشكل حواجز أمام الدلالة المباشرة للخبر، لا سيما في ذيل الجملة؛ إذ إنَّ استدراك الجملة بلفظة (اليوم) إثر نقطتين أفقيتين يفتح أمام القارئ احتمالات للتأويل، وطرح أسئلة تدفعه لطرق دلالات النص؛ إذ كان يتوقع تأخير المضاف إليه (العام) من باب تقديم الخاص الراهن على العام المؤجّل؛ باعتبار دلالة النقطتين الأفقيتين المستحدثتين في شكل الكتابة الرقمية، اللتين تفيضان الاستمرار، فتكون الدلالة: (خطاب ملكي من منبر الشورى يرسم سياسة المملكة اليوم حتى نهاية العام)، لكن تقديم (العام) على (اليوم) يضيف إلى هذا التأويل تأويلاً آخر يمكن إقراره؛ حيث إرداف لفظة (اليوم) بعد النقطتين الأفقيتين قد يحولها من مضاف إليه إلى ظرف تصبح الدلالة معه: (خطاب ملكي اليوم من منبر الشورى يرسم سياسة المملكة هذا العام)، وقد يؤدي هذا التأويل دلالة الصورة الثانية لانعقاد المجلس، لكنها لا تغني عن القراءة التأويلية لنص المتن.

- دلالة الأشكال والخطوط: مع أن الصفحة مفرغة الإطار إلا إن هذا الفراغ يحجر القارئ من حيز الخبر في الصفحة إلى غيره في الصفحات اللاحقة، والذي يعالج قضايا أخرى تتصل بالمحليات.

تشكل خطوط العناوين الثلاثة بالشكل المنتظم في السطر الواحد، وعبر التوازي الأفقي؛ دلالة على درجة أهمية الخبر الذي يتناوله المقال، فالأول: كونه خطاباً ملكياً، والثاني: كونه وثيقة ومنهجاً لأداء المجلس وأجهزة الدولة، والثالث: كونه تأكيداً لأهمية الشورى في التشريع.

تأتي فقرات المقال منتظمة بدورها في سلك الموضوع عبر حلقات معنونة تكفي مؤنة القارئ المتعجل في الإلمام بالخبر، وتسمح له بالوقوف عند الفكرة التي تهمة.

الشركات، وأثر هذه الحوكمة في حجم الاستثمارات، وفي الاقتصاد السعودي عامة.

- **حجم الصورة:** المساحة التي أفردتها الصفحة للصورة على ضربين، الأول: صورة من القطع الكبير الأفقي تصدر الصفحة، وتحمل وصفاً واضحاً لأبرز مشروعات الاستثمار في العاصمة الرياض، وأما الأخرى فهي صورة شخصية متوسطة تمتد على ثلاثة أعمدة في وسطها لأحد أبرز الشخصيات الاقتصادية في المملكة (الكرود).

- **الإطارات:** المقال والصور مفرغة الخلفية والإطار، فالشكل الخارجي الذي تظهر به واضح، لا يحتاج إلى إطار يوضحها.

- **الأشكال الهندسية:** تظهر المقالات في قطع مستطيلة رأسية، تُشعر بالارتياح من الناحية الإخراجية، وتعبر عن النمو الاقتصادي لصندوق الاستثمارات في المملكة، بينما جاءت الصور أفقية؛ لتبرز معالمها الأيقونية.

- **طبيعة الألوان والإضاءة الموظفة:** يصفو الأزرق النيلي على الصفحة؛ إذ تلونت به العناوين واللقطات الدائرية التنويبية واسم المحرر، كما اكتست به سماء الصورة الرئيسية. وفي الوقت نفسه يتقاسم وجه الصفحة اللونان: الأبيض والأسود، فمساحات الفراغ بيضاء بينما تشكل الكلمات بسوادها حياداً وإتماماً لدائرة اللون.

ثانياً: القراءة الثانية (المستوى العميق أو المورفولوجي).

من خلال القراءة الوصفية تتضح علاقة التعالق بين العلامات اللغوية والصورة، وهو ما يمكن قراءته عبر دلالات القراءة التضمينية في النقاط الآتية:

- **الواقع السوسيو ثقافي للصورة:** يحيل العنوان في رأس الصفحة إلى قضيتها ورسالتها الاقتصادية؛ فإذ يقع نظر القارئ على لفظة (الاقتصادي) بها تحتوي من مدلولات

يشير إلى نمو الاقتصاد نحو معدلاته العالمية. أما المحور الثاني فمثلته بنية التقرير الصحفي في الصفحة التي تصدرها عنوان رئيس لصورة فوتوغرافية من القطع المتوسط، في حين يتذيل يمين ويسار الصفحة علامات إشهارية لغوية وأيقونية.

- **العنوان:** يتأس الصفحة عنوان رئيس جاء بالبنط العريض: (الاستثمارات العامة: معايير محددة لترشيح وتعيين أعضاء مجالس إدارات شركات الصندوق)، يردفه عنوان فرعي: (الكرود: الصندوق يمنح تعاقدات بقيمة ١٨٤ مليار ريال للقطاع الخاص في ٢٠٢٢)، ويمثل هذا العنوان عتبة للمقال الذي جاء منظمًا وفق أعمدة لغوية تترأسها عناوين متفرعة تمثل إعادة توجيه لمضمونها.

- **مصدر الكلمة والصورة:** حين ينسب المقال في الصفحة إلى الصحفي (خالد الرييش) فإنه يظل تابعاً لصحيفة الرياض عبر مسماها الذي يتقدم اسمه، كما تحتفظ لعدستها بمصدر الصورة.

- **نوع المقال من ناحية المضمون:** يندرج المقال ضمن قسم الخبر الاقتصادي النفعي، فهي دمج بين الكلمة والصورة التي تنفع القارئ بالخبر؛ لتصحبه في رحلة معلوماتية نفعية عن نهج الحوكمة الذي يتبعه صندوق الاستثمارات العامة في المملكة. أما الصور فهي بين صورة إخبارية تابعة، مرافقة للنص الإخباري - كما هو الأمر في الصورة الأولى التي تسهم في دعم موضوع المقال - وصورة شخصية تمثل شخصية (سعد الكروود) كبير الإداريين في صندوق الاستثمارات العامة، باعتباره محور الموضوع، ومصدر الثقة المنقول عنه الخبر.

- **الموضوع الذي يعبر عنه المقال:** يعالج المقال نهج الحوكمة في صندوق الاستثمارات العامة في المملكة العربية السعودية، ومنه يتطرق إلى دور الصندوق في حوكمة

مخيلته وفكره عبر لغتها المركزة المختزلة، وأخيراً فإن رصف المقال وفق أعمدة لغوية هو فكر وتخطيط مقصود لذاته؛ لما يحمله من دلالات الصراحة والقوة والصلابة لهذا الاقتصاد.

- **دلالة الألوان:** يعد اللون الأزرق أول عوامل الدلالة في

الصفحة، فهو -مع انحساره في بعض مواقعها- يحمل دلالة رمزية إلى الصدق والحكمة التي تتمتع بها القيادات الاقتصادية في المملكة، وقدرتها على قيادة عجلة الاقتصاد نحو مؤشرات النمو العالمي، كما أنه يخفف من توتر القارئ وعصبيته، لا سيما في تناوله لأكثر الموضوعات حساسية وخطراً، فالنواحي الاقتصادية والمعاملات المالية هي العصب الرئيس في حياتنا اليومية، ومدار حديثنا اليومي؛ لذا فإن وجود اللون الأزرق هنا يبعث على التفاؤل، ويشعر القارئ بالهدوء النفسي والطمأنينة. (الهاشمي، ٢٠٠٦، ص ٨٤).

- **التقييم:** يتجلى من خلال قراءة الأنساق السابقة وتحليلها أن الصفحة السابعة في الجريدة اقتصادية بحتة؛ فموضوعها مخصص للشئون الاقتصادية بالمملكة العربية السعودية، فالمعطيات البصرية والنصية مرصوفة وفق نسقية اقتصادية تعبر عن مؤشرات النمو الاقتصادي، ومدعومة بعلامات غير لسانية رمزية، تحمل دلالات الثقة والتفاؤل التي تمنحها القراءة الاخبارية للقارئ.

نصية تدور في فلك المال ورجال الأعمال، تستدعي في ذهنه صورة تعبيرية عن مضمونها، فإذا انتقل إلى الصورة استبان ملامح اهتماماتها، وبدخوله لعالم النص بداية من العنوان تكتمل تصوراتها عما يدور فيها شيئاً فشيئاً حتى تكتمل فكرته.

- **مجال البلاغة والرمزية في الرسالة:** تنهج اللغة الخبرية نهج التقرير المباشر عبر الأسلوب العلمي المتأدب، فالجملة الاسمية في العناوين قائمة على الحذف، وتمنح النقطتان الرأسيان بعد الاستهلال في صدر العناوين مساحة من الثقة والتشويق لاستئناف الخبر عبر التركيب الاسمي الذي يضيف الواقعية والصدق على الخبر. كذلك يشكّل التكرار شبكة من الربط بين عناصر الموضوع، فمع تكرار ألفاظ (الصندوق، الاستثمار، الشركات، العقود، ريال) تتكرر الدلالة الاقتصادية، كما تتكرر عبر رمزية صورة مدينة الملك عبدالله في الرياض، وصورة (الكرود) في الصفحتين: الأولى والسابعة، إضافة إلى أيقونة صندوق الاستثمار السعودي التي تتوسط الصفحة، وتعمل كرمز مشع يُبقي القارئ على اتصال بالموضوع.

- **دلالة الأشكال والخطوط:** تشكل هندسة تخطيط الصفحة محوراً دلاليّاً مهماً يقود القارئ إلى دلالات خفية لا تبوح بها اللغة وحدها، فبداية من الرمز الهندسي لمؤشر النمو الاقتصادي الذي جاء عبر سهم تصاعدي باللون الأحمر الحار، يتجه نحو أيقونة رمزية للكرة الأرضية، يسترعي انتباه القارئ إلى حركة الاقتصاد السعودي، ويمنحه طمأنينة مسبقة قبل الولوج إلى جسد الصفحة، ومنه ينتقل بصره إلى شكل الصورة الفوتوغرافية الجمالية التي جاءت مفرغة الإطار؛ لتحمل دلالات النمو والانفتاح الاقتصادي غير المحدود على العالم، إلى اللافتات الدائرية الزرقاء الموزعة على جسد المقال، والتي تثير من خلال تخطيطها وموقعها انتباه القارئ، كما تثير

النموذج الرابع:

الفلسطينية، وتختلف عنه في التشكيل المعرفي للقارئ؛ فحين يتصدر المقال عنوان: (أصوات من غزة: جردونا من ملابسنا واقتادوا نساءنا 180 ولادة في العراء ومشاهد غير إنسانية) والأحمر بخط عريض، يتلوه مباشرة أول العناوين الثلاثة: (١٨٠ ولادة في العراء، ومشاهد غير إنسانية) مشكلاً باللونين: الأصفر والأبيض بخط أقل حجماً عن سابقه. في حين يندرج أسفل يسار الصورة عنوانان فرعيان بحجم أقل: (حصيلة الشهداء تتجاوز 21 ألفاً)، (أطفال يبحثون عن آبائهم وأمهاتهم) باللون والحجم نفسها.

- مصدر الكلمة والصورة: المقال نقل عن وكالات الأنباء العالمية، بينما الصورة منقولة عن (A.F.P) وكالة الأنباء الفرنسية.

- نوع المقالات من ناحية المضمون: تندرج هذه المقالات ضمن القسم النفعي السياسي؛ إذ تشكل لدى القارئ خبراً عن الأحداث السياسية في غزة، وتكون لديه صورة عن مستجدات الصراع الدائر على أرضها.

- الموضوع الذي يعبر عنه المقال: تمثل القضية الفلسطينية إطاراً موضوعياً للمقال، يحوي ملابس الحرب على غزة، وأصداءها على الشعب الفلسطيني من تهجير وقتل واعتقال، وغيرها من مشاهد غير إنسانية.

- موقع الصورة وحجمها بالنسبة للصفحة والمقال: تتصدر الصفحة صورة ديناميكية من السرد البصري الساكن، يمكن من خلالها قراءة عدة مشاهد من أي نقطة؛ إذ تجمع بين مشاهد الدمار والتخريب، والنازحين، ونظرات الحسرة، وجثث الشهداء، تتعدد هذه المشاهد، إلا أنها مجموعة في إطار واحد وفق تداخل زمني يعبر عن الحدث بزوايا متعددة، ولذا فقد استقلت بأكثر من نصف



الصفحة العاشرة من صحيفة الرياض، الأربعاء ١٤ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ - ٢٧: ديسمبر ٢٠٢٣م، العدد ٢٠٢٧٤، من السنة الحادية والستين.

أولاً: القراءة الأولى (المستوى الوصفي) ماذا تقول الصفحة؟

- الحامل (الناقل للرسالة): وهي هنا الصفحة العاشرة من الصحيفة.

- محاور الصفحة: أفردت الصفحة لقضية الصراع العربي الإسرائيلي في فلسطين؛ لأنها أهم القضايا السياسية على الساحة العالمية عامة، والسعودية خاصة، وتناولتها في محورين، كان رأسها المحور الأول، يتوسطه عنوان الصفحة: (الرياض السياسي)، بينما جاء المحور الثاني عبر متنها الذي جاء تشكيلاً متنوعاً من العناوين والصور التي تلمس واقع الشعب الفلسطيني في غزة، ومعاناته تحت الحصار والعدوان الإسرائيلي.

- العنوان: تندرج ثلاثة عناوين فرعية تحت عنوان المقال الرئيس في الصفحة، تتصل به عبر المضمون العام للقضية

تجاه المدنيين منهم، وتصل البلاغة ذروتها في صياغة الجملتين بالفعل الماضي المسند إلى الجمع، فتلفت انتباه القارئ إلى الدلالة اللغوية في رأس العنوان الذي يُضعف تأثير الخبر في المتلقي؛ إذ يعد تصدير العنوان بـ (أصوات من غزة:...) سلباً لجزء من الأثر النفسي للنص؛ لما يتضمنه من دلالة التبعيض لا الكلية، وهو عذر مقبول فرضته مصداقية الخبر المنقول. كذلك كانت بلاغة العناوين الفرعية التي جاء الرمز فيها مكثفاً من خلال الحمل الدلالي لمضمونها؛ فصياغتها الموجزة بحذف المبتدأ، وتسليط الضوء على خطورة الخبر من خلال تصديره بعنوان: (١٨٠) ولادة في العراق ومشاهد غير إنسانية) تستنفر خيال القارئ لتصور المشهد وكأنه ضرب من الخيال غير المتوقع، فيفتق على حقيقته وواقعيته في الصورة تحته، وتزداد الكثافة الإيحائية طردياً إذا ما انتقل إلى ثالث تلك العناوين، فالجملة الاسمية: (حصيلة الشهداء تتجاوز ٢١ ألفاً) تزيد من هول الفاجعة؛ إذ تعد ضخامة الرقم مقارنة بالحيز الجغرافي لقطاع غزة مثيراً يتطلب جهداً لتصديق الخبر، لا سيما مع مجيء خبر المبتدأ جملة فعلية، يتصدرها الفعل (يتجاوز) الذي يؤكد مصداقية الخبر في العنوان، ومن ثم تبدأ رحلة جديدة من استشعار الموقف على أرض الواقع عبر تصور مشاهد الجثث المتكدسة في الصورة أعلاه، والتي جاءت محاطة بإطار أحمر يشير إلى دمويتها.

ويتهيئ التدرج البلاغي التصاعدي إلى آخر تلك العناوين: (أطفال يبحثون عن آبائهم وأمهاتهم)؛ فدلالة المضارع في الخبر ترمز إلى استمرارية تبعات نتائج العناوين السابقة، وتصل بالتأثير النفسي للخبر إلى ذروته عبر تصور مشاهد الأبناء من الأطفال والرضع يتكبدون مشقة البحث عن آبائهم وأمهاتهم، إلى جانب عناء البحث عن الأمن

الصفحة العلوي، كما تذيلت بأخرى تستقل حدث التهجير، ونزوح اللاجئين.

- **الإطارات:** جاءت العناوين الفرعية مؤطرة بإطار لوني يرمز لأحداثها، وكذلك كانت صورة الجثث والمهجرين، بينما جاءت الصورة الرئيسة بلا إطار.
- **الأشكال الهندسية:** تتوزع الأشكال الهندسية بين الإطارات والشكل الكتابي للنص، فعلى حين تأخذ الإطارات أشكالاً مستطيلة أفقية تتوسطها دائرة واحدة، يتشكل النص في أعمدة رأسية.
- **طبيعة الألوان والإضاءة الموظفة:** رغم إضاءة الصفحة الطبيعية الموزعة بين بياض الفراغات وسواد كلمات النص، إلا أن ظهور اللون الأحمر في العنوان والإطارات يجذب عين القارئ نحوه، كما يجذبها تداخل الألوان وعشوائيتها في الصورة؛ لكونها ديناميكية تجمع بين عدة مشاهد مختلفة.

ثانياً: المستوى التضميني:

- **الواقع السوسيوثقافي للصورة والكلمة:** يستدعي المشهد السردي في الصورة مشاهد وأحداث الحرب على غزة، وما تشكله من واقع سياسي مؤلم، وتستنفر ذهن القارئ ومخيلته إلى تصور تبعات المشهد التي تؤكد خيوط الصورة، وتنظم أحداثها العناوين، فدلائل الواقع السياسي بادية على سطحها من خلال القتل والهدم والتخريب ومشاهد الجماهير النازحة.
- **مجال البلاغة والرمزية في الرسالة:** تتنافس العناوين والصورة في نقل الرسالة؛ فبلاغة العناوين تحيل إلى كمّ المعاناة التي يكابدها الشعب الفلسطيني: (جردونا من ملابسنا، واقتادوا نساءنا)، تحمل دلالة الخبر - الذي جاء بلون أحمر قانٍ مقولاً للقول - رموزاً إيحائية للواقع المفجع الذي يعيشه أهل غزة، وتشير إلى سلوك المحتل الغاشم

- والأمان والغذاء والمأوى والدواء، وغيرها من أساسيات الحياة وأسباب البقاء.
- **دلالة الشخصيات والوضعيات:** كان لنسق العناوين دور بلاغي في البناء التصاعدي للأحداث، والذي حدا بالقارئ إلى تتبع كلمات المقال، وتوثيق مصداقيتها بالصورة، بيد أن دلالة وضع الصورة بين العناوين الأربعة كان أكثر تأثيراً وجذباً له نحو تتبع الخبر، كما أضاف على المقال موضوعية ومصداقية يخرج منها بشحنات تأثيرية لا يمكن لذهنه نسيانها، وهو المقصود لذاته هنا، لا سيما مع موضع الشخصية الوحيدة البارزة أسفل يسار الصورة لرجل قد وضع يديه في جيبيه مكتفياً بنظرة نحو تلك المشاهد المختلطة من دماء وأشلاء؛ لتحمل دلالة رمزية تستفز القارئ تجاه الصمت العالمي عمّا يحدث في غزة.
- **دلالة الأشكال والخطوط:** جاءت الصورة الرئيسة في الصفحة من السرد المستمر، تتضمن تصويراً لعدة مشاهد من قصة واحدة في بنية مكانية وزمنية واحدة، هي غزة، بيد أنها اعتمدت على التكرار المعنوي في شكلها وخطوطها، ويتضح مبدأ التوازن في توزيع تلك الخطوط، عدا صورة الشخصية للمشاهد الصامت أسفلها، والذي تشير دلالة المبالغة في شكله وحجمه بالنسبة للشخصيات في الصورة إلى قصدية المقال إلى لفت الانتباه إليه، وتسلب الضوء على قيمته الرمزية. ومن منظور آخر، لجأ المقال إلى رصف النص اللغوي وفق خطوط عمودية ثابتة، تعطي إحساساً بالصراحة والصدق يحو أي هاجس لدى القارئ في وجود مبالغة ما قد يتوهمها وسط هذه المشاهد وتلك الأخبار التي قد لا يتقبلها عقله؛ لهُولها ودمويتها.
- **دلالة الألوان:** للتأثيرات اللونية أثر في دلالة التعبير، كالذي يحمله اللون الأحمر للإطارات في الصفحة؛ إذ يشير إلى القسوة والثورة والغضب والخطر، ويُعد رمزاً للدم المسفوك على أرض غزة، كما تتجلى دلالة الألوان في دقة اختيار اللون، وتناسق تركيبه؛ فحين يكسو الأسود القول في العنوان الرئيس للمقال: (أصوات من غزة)، يأتي مقول القول باللون الأحمر؛ ليفصح الأسود عن الحزن في القول، ويصرخ الأحمر بالغضب الكامن في مقول القول، كما تحمل دلالة المزج بين الأبيض والأصفر في سائر العناوين إشارة إلى طهر ونقاء الأبرياء المقتولين والمشردين عدواناً وظلماً في مقابل الأصفر برمزيته إلى الضعة والغش والخداع (الدملخي، ١٩٩٩، ص ٨٠) لدى المحتل المعتدي.
- **التقييم:** تخرج القراءة السيميائية للصفحة العاشرة من الصحيفة باختصاصها بالشأن السياسي، ورغم سيميائية لون عنوانها الأخضر الذي يحمل انتفاءها واختصاصها بالشأن السياسي السعودي، إلا إنها أفرغت مساحتها كلياً للكلمة والصورة السياسية في فلسطين؛ في إشارة إلى تقديم الشأن العربي الفلسطيني على الشأن السياسي السعودي، وهو ما يُفسَّر باهتمام وتوجه الصحافة في المملكة العربية السعودية نحو القضية الفلسطينية، واضطلاعها بدورها الإعلامي الإيجابي في تسليط الضوء على أحداث العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني الأعزل في غزة، وما وصل إليه من وضع غير إنساني جرّاء هذا العدوان الغاشم.
- أهم نتائج البحث:**
من خلال العرض السابق يخرج البحث بعدة نتائج، هي:

- أن الصورة تختلف عن العلامة اللغوية في النسق، لكنها تتعالق معها في القيمة التعبيرية، فيؤديان معا دورًا إبلاغيًا بلاغيًا يغذي الدلالة من حيث تقصي الخبر، وتشخيصه، وتمثيله، الأمر الذي يبرهن على قيمة الصورة سيميائيًا في قراءة الخطاب الصحفي.
- استثمار الصحيفة التطور التقني والنقلة الرقمية الإعلامية في توظيف الألوان والخطوط والأشكال والإطارات؛ لشحن الكلمة والصورة بالدلالة؛ لتنتقل لغتها الإشارية وغير الإشارية من حيزها المجرّد الضيق إلى سرد سيميائي يضيف إلى النص إشارات توجه القارئ نحو الدلالة.
- اعتماد صحيفة الرياض تخطيطًا موضوعيًا ونسقيًا في تناولها للخبر؛ فحين تأتي الصفحة الرئيسة جمعًا لأبرز وأهم موضوعات الصحيفة وفق نظام تسلسلي؛ ليم استقصاؤها في صفحاتها الداخلية، يأتي الخبر موزعًا وفق نسق تسلسلي آخر عبر صفحاتها، يضع الشأن السعودي الداخلي أول اهتماماتها يليه الشأن الاقتصادي، فالسياسي، فالثقافي، فالرياضي؛ لتأتي صفحة الختام متضمنة متفرقات من الخبر الداخلي الترفيهي.
- أن الصحيفة وظفت العناوين وفق مخطط ثابت في صفحاتها على اختلاف أنساقها؛ فبينما يحتفظ عنوان الصفحة بتوسطه رأسها، وحجم خط يمثل أكبر خطوطها، واللون الأخضر مشكلاً رمزًا للهوية السعودية، يتم توزيع عناوين مقالاتها وفق مخطط تصاعدي تحكّمه أهمية الحدث، ويوافقه في ذلك موقع العنوان من المقال، وحجم الخط، وموقع الصورة منه، ومن ثم يأتي اللون ليشكل رمزًا وقراءة سيميائية أخرى للتوجه السوسيوثقافي للمقال؛ إذ تكشف عن خبايا الرسالة ومكوناتها الدلالية، وعبر هذه الدلالات السيميائية يمكن للقارئ المتعجّل تصفح مقالات
- الصحيفة، وفهم موضوعاتها دون اللجوء إلى النص في مقالاتها السردية المفصلة.
- اعتماد الصحيفة معيار البلاغة والرمزية في تشكيل لغتها الإشارية وغير الإشارية، فجاءت العناوين مختزلة في سياق الجملة الاسمية، تعمد إلى الحذف، فتحذف المبتدأ؛ لتسلط الضوء على الخبر، كما تعمد إلى اللون في شحن الكلمة بدلالات رمزية تعبر عما تعجز الكلمة والجملة المختصرة عن حمله من مضامين وإيحاءات.
- أن توزيع الصور داخل الصفحة، وموضعها من المقالات جاء بطريقة محكمة، ونسق بليغ، يوازن بين رؤية القارئ واهتمامه بالخبر، كما أن الشخصيات والوضعيات داخل الصورة الواحدة تمثل نسقًا ثقافيًا يعبر عن مضمون الخبر، ويؤكد مصداقيته؛ فالتكوين الفيزيائي للصورة من خطوط إلكترونية، وتوزيع الكتل والخطوط والظلال ورموز لونية تحيل إلى علاقة الصورة بالموضوع، وتفرض تأثيرات نفسية تصل بالقارئ إلى الربط بين دلالة الكلمة وواقعيتها في الصورة.
- أنه كان لدلالة سيمياء الألوان في الصحيفة الدور الأهم في عملية التواصل الإعلامي في الصحيفة؛ فجاء توزيع الألوان على الكلمة والصورة وفق فيزياء الألوان ومظهرها الموضوع والفسولوجي والارتباطي اعتمادًا على تأويلات اللون الذي جرى وفق نسق محكم يراعي وظائف الاستقبال والإدراك الحسي، وهو ما يعد أداة تواصل بين مضمون الخبر والقارئ، فهذه الآليات التي يسببها اللون في العصبية الكائنة لدى القارئ ترك أثرها الوجداني والعاطفي في نفسه.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، عبد الله، والغانمي، سعيد، وعلي، عواد (١٩٩٦). معرفة الآخر، (ط. ٢)، بيروت: المركز الثقافي.
- ابن منظور، محمد (د. ت.)، لسان العرب، بيروت: دار صادر.
- بارت، رولان (١٩٨٦). درس السيميولوجيا، (ترجمة عبد السلام بن عبد العالي)، الدار البيضاء: دار توبقال.
- برنس، جيرالد (٢٠٠٣). المصطلح السردي، (ترجمة عابد خزندار)، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- بن حليمو، هاجر ويخلف، جميلة (٢٠١٥). التحليل السيميولوجي للكاريكاتور الاجتماعي عبر صفحة الفيس بوك للصحفي الجزائري - الرسومات الكاريكاتورية للرسام محمد جلال نموذجًا، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
- بهنسي، السيد (٢٠٠٧). ابتكار الأفكار الإعلانية، القاهرة: عالم الكتب.
- البهنسي، عفيف (١٩٩٧). النقد الفني وقراءة الصورة، بيروت: دار الكتاب العربي.
- توسان، برنار (١٩٩٤). ماهي السيميولوجيا؟، (ترجمة محمد نظيف)، المغرب: أفريقيا الشرق.
- حمداي، جميل (٢٠٠٩). مدخل إلى المنهج السيميائي، ندوة: مجلة إلكترونية للشعر المترجم، مقال منشور في منتدى المجلة، متوافر على الرابط: <https://www.arabicnadwah.com/articles/madkhal-hamadaoui.htm>
- داسكال، مارسيلو (١٩٨٧). الاتجاهات السيميائية المعاصرة، (ترجمة حميد حمداني وآخرين)، الدار البيضاء: منشورات أفريقيا الشرق.
- دملخي، إبراهيم (١٩٩٩). الألوان نظريًا وعلميًا، حلب: مطبعة الكندي.
- دي سوسير، فرديناند (٢٠١١). دروس في الألسنية العامة، (ترجمة: يوسف غازي، ومحمد النصر)، الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة.
- سليمان، إبراهيم (٢٠١٤). مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة، المجلة الجامعة، ٢(١٦)، ص ١٥٣-١٧٨.
- صادق، عباس (٢٠٠٨). الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عمان: دار الشروق.
- عبد الحميد، محمد (٢٠٠٤). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (ط. ٢)، القاهرة: عالم الكتب.
- علي، أحمد (١٩٩٨). التذوق والنقد الفني، (ط. ٢)، الرياض: المفردات للنشر والتوزيع.
- المصمودي، مصطفى (١٩٨٥). النظام الإعلامي الجديد، الكويت: عالم المعرفة.
- الهاشمي، محمد (٢٠٠٦). البرمجة اللغوية العصبية والتأثير النفسي للألوان، الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع.
- References:**
al-Bahnaṣī, 'Afīf (1997). *al-naqd al-Fannī wa-qirā'ah al-Ṣūrah*, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-'Arabī.
al-Hāshimī, Muḥammad (2006). *al-barmajah al-lughawīyah al-'aṣabīyah wa-al-ta'thīr al-naṣfī ll'hwān*, al-Urdun: al-Ahlīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī'.
al-Maṣmūdī, Muṣṭafā (1985). *al-nizām al-I'lāmī al-jadīd*, al-Kuwayt: 'Ālam al-Ma'rīfah, al-Kuwayt.
Bahnaṣī, al-Sayyid (2007). *ibtikār al-afkār al-I'lānīyah*, al-Qāhirah: 'Ālam al-Kutub.
Barthes, Ronald (1986). *Elements of Semiology (dars al-Sīmiyūlūjīyā)* [in Arabic], (translator: 'Abdussalām ibn 'bdāl'āly), al-Dār al-Baydā': Dār Tūbqāl.
Damlakhy, Ibrāhīm (1999). *al-alwān nẓryan w'lmyan*, Ḥalab: Maṭba'at al-Kindī.
Dascal, Marcelo (1987). *La sémiologie de Leibniz, (al-Ittijāhāt alsymyā'yh al-mu'āshirah)* [in Arabic], (translator: Ḥamīd Laḥmidānī wa-ākharīn), al-Dār al-Baydā': Manshūrāt Afrīqiyā al-Sharq.
de Saussure, Ferdinand (2011). *Course in General Linguistics (Durūs fī al-alsunīyah al-'Āmmah)*,

- [in Arabic] (translator: Yūsuf Ghāzī wa-Majīd al-Naṣr), al-Jazā'ir : al-Mu'assasah al-Jazā'irīyah lil-Ṭibā'ah.
- Ḥamdāwy, Jamīl (2009), madkhal ilá al-manhaj al-sīmiyā'ī, *Nadwat: Majallat iliktrūnīyah lil-shi'r al-mutarjim*, maqāl manshūr fī
- ‘Abd al-Ḥamīd, Muḥammad (2004). *al-Baḥth al-‘Ilmī fī al-Dirāsāt al-I‘lāmīyah*, (Ed. 2), al-Qāhirah: ‘Ālam al-Kutub.
- ‘Alī, Aḥmad (1998). *al-tadhawwūq wa-al-naqd al-Fannī*, (Ed. 2), al-Riyāḍ: al-Mufradāt lil-Nashr wa-al-Tawzī’.
- Ibn ḥalymu, Hājar and ykhluf, Jamīlah (2015). *al-Taḥlīl al-sīmiyūlūjī llkārykātwr al-ijtimā’ī ‘abra ṣafḥah al-fīs Būk lil-ṣuḥufī al-Jazā’irī – al-rusūmāt alkārykātwrīh lil-rassām Muḥammad Jalāl namūdhajan*, Ma‘had al-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā’īyah, al-Jazā’ir.
- Ibn manzūr, Muḥammad (N. D.) *Lisān al-‘Arab*, Bayrūt: Dār Ṣādir.
- Ibrāhīm, ‘Abd Allāh, al-Ghānimī, Sa‘īd, ‘Alī, ‘Awwād (1996). *al-ākhar*, (Ed. 2), Bayrūt: al-Markaz al-Thaqāfī.
- Prince, Gerlad (2003). *A Dictionary of Narratology*, (*al-muṣṭalaḥ al-sardī*) [in Arabic], (translator: ‘Ābid Khazindār), al-Qāhirah: al-Majlis al-A‘lá lil-Thaqāfah.
- Ṣādiq, ‘Abbās (2008). *al-I‘lām al-jadīd: al-mafāhīm wa-al-wasā’il wa-al-taṭbīqāt*, ‘Ammān: Dār al-Shurūq.
- Sulaymān, Ibrāhīm (2014). *An introduction to the concept of image semiotics*, (madkhal ilá Mafhūm sīmiyā’īyah al-Sūrah) [in Arabic], *al-Majallah al-Jāmi‘ah*, 2 (16), pp. 153-178.
- Toussaint, Bernard (1994). Qu'est-ce que la sémiologie? (*mā hiya al-Sīmiyūlūjīyā?*) [in Arabic] (translator Muḥammad Naẓīf), al-Maghrib: Afrīqiyā al-Sharq .

